الرسالة الثالثة عشرة

التعليق على «الأربعين في التصوف» للسلمي

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله. اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد، فإنه عَرَض عليَّ مجلسُ (دائرة المعارف العثمانية) كتاب (الأربعين في التصوّف) لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي النيسابوري، وهو كتاب يشتمل على أربعين حديثًا تتعلق بالتصوّف، فقرَّر المجلس طَبْعه في مطبعة الدائرة، وأن يُرتّب ويُطبع معه تعليق يتضمّن النظرَ في حال تلك الأحاديث صحةً أو ضعفًا، فأُمِرتُ بترتيب ذاك التعليق، فحاولت أن أقوم بما تيسّر لي من ذلك، وأقدِّم قبل ذلك التنبيهَ على أمور:

الأول: رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثٌ لفظه: «**مَن حفظ على أمتي أربعين حديثًا من السنة كنت له شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة**»(١). قال النووي(٢): «اتفق الحفّاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه». فعمل جماعةٌ بما فهموه من هذا الحديث، فجمع كل منهم أربعين حديثًا في مؤلَّف.

---

(١) هذا الحديث له طرق كثيرة وألفاظ متعددة، خرّجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٦١- ١٨٤) من طريق ثلاثة عشر صحابيًّا، وضعَّفه من جميع طرقه، واتفقت كلمة الحفاظ على تضعيفه. وانظر «المقاصد الحسنة» (ص٤١١)، و«البدر المنير»: (٧/ ٢٧٨).

(٢) في خطبة «الأربعين» (ص٥).

وقد ذكر صاحب «كشف الظنون»[١] طائفة كثيرة من الأربعينات، وذكر عن النووي أنّ أول مَن عَلِمه عَمِل ذلك: عبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨٨، ثم تعدّى الأمر إلى غير الحديث، فألّف فخر الدين الرازي المتوفى سنة [٦٠٦][٢] مؤلّفًا في علم الكلام يشتمل على أربعين مسألة، وسمَّاه «كتاب الأربعين في أصول الدين». وقد طُبع في دائرة المعارف سنة [١٣٥٣][٣].

الأمر الثاني: الأحاديث المرويّة على ثلاثة أقسام:

الأول: ما حقّه أن يُحكم بثبوته.

الثاني: ما حقّه أن يُحكم ببطلانه.

الثالث: ما هو على الاحتمال، لا يترجّح فيه جانب الثبوت ولا جانب البطلان.

وكان المتثبّتون من أئمة الحديث يحتاطون في الرواية، فيروون ما تبيّن لهم أنه من القسم الأول، ولا يروون ما تبيَّن أنه من القسم الثاني إلا إذا احتاجوا إلى بيان بطلانه أو جرح راويه، أو تعليل حديثٍ آخر به، أو نحو ذلك، فحينئذٍ يروونه ويبيّنون بطلانه.

وأما القسم الثالث، فإن كان فيه حُكم أو سُنَّة لم تثبت بغيره لم يروه إلا مع بيان أنه لا يصلح للحجة وحده، وإن كان على خلاف ذلك تسهَّلوا في

---

(١) (١/ ٥٢- ٦١).

(٢) ترك المؤلف سنة وفاته بياضًا.

(٣) ترك المؤلف سنة الطبع بياضًا.

روايته، وذلك كأنْ يكون فيه حُكْم أو سُنَّة ثابتة بغيره، أو يكون فيه ترغيب في عمل ثابت، كالصلوات الخمس وقيام الليل وصيام رمضان، أو تنفير عما ثبتت حُرمته، كالزنا والربا وشرب الخمر. وقد عقد الخطيب البغداديّ لهذا المطلب بابًا في «الكفاية» ص١٣٣.

وكان الأئمة كما يحتاطون في أنفسهم يبينون لمن دونهم من الرواة الذين لا يتمكّنون من التمييز، فيقولون: لا تروا عن فلان، أو: لا تروا عن فلان إلا ما كان في الرقائق، ويقولون للراوي: لا ترْوِ هذا الحديث. ثم كثُر التساهل من جهتين:

الأولى: قول بعض المتأخرين: إنه يجوز العمل بالحديث الضعيف، وزاد غيره فقال: بل يُستحبّ، وقد كشف غلط هؤلاء أبو إسحاق الشاطبي في «الاعتصام» ج١ ص٣٠٣- ٣٠٨.

الجهة الثانية: تساهل الحُفَّاظ في رواية كل ما سمعوه بلا بيان، وإن كان من القسم الثاني فضلًا عن الثالث. وكانوا يعتذرون بأنهم لم يلتزموا الصحة، وقد بيَّنوا الأسانيد، فمَن أحبّ معرفة صحة الحديث أو بطلانه أو ضعْفه فعليه أن ينظر في إسناده ويسأل العلماء.

وأُلفت على هذه الطريقة كثير من المؤلفات، ثم جاء قوم فحذفوا الأسانيد واقتصروا على جمع الأحاديث منسوبةً إلى الكتب المسندة فيها، ثم جاء آخرون فأخذوا كثيرًا من تلك الأحاديث فضمّنوها مؤلفاتهم غير مسندة ولا منسوبة.

[ص٢] والسُّلمي أورد في «الأربعين» الأحاديث بأسانيدها، وفيها من الأقسام الثلاثة كما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

الأمر الثالث: لا يلزم من ضعف السند ضعف الحديث لاحتمال أن يكون ثابتًا بإسنادٍ آخر، وقد لا يكون ثابتًا ولكن معناه ثابت بدليل آخر من الكتاب أو السنة أو الإجماع.

وكذلك لا يلزم من ثقة رجال الإسناد وثبوت أنَّ كلًّا منهم قد لقي شيخَه أن يكون الحديث صحيحًا، لاحتمال أن يكون هناك خطأ أو غلط لو فتَّش عنه العارفُ الماهرُ لوَجَده.

فلهذا كان الواجب على مَن يتكلّم في الأحاديث ولم يبلغ درجة التحقيق أو لم يعمل بِحَسَبها أن يحتاط فيقول في التضعيف: «لا يصح بهذا السند»، «في سنده فلان وهو ضعيف» أو نحو ذلك. ويقول في التصحيح: «رجاله ثقات» أو «رجاله رجال الصحيح» أو نحو ذلك، فإذا كان بعض الأئمة قد ضعَّف الحديث أو صحّحه أحال عليه.

الأمر الرابع: الإنسان مُولَعٌ بالحرص على التفوّق بأن يُظهر أن عنده ما ليس عند غيره، فرواة الحديث يحرصون على شيئين:

الأول: علوّ الإسناد، بأن يكون الحديث عند الرجل بوسائط أقل مما عند نُظرائه، كأن يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعة، وبين نُظرائه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من ذلك.

الثاني: الغرابة، كأن يكون عنده أحاديث لا توجد عند غيره، أو تكون عنده وعندهم من وجوه مشهورة، وهي عنده من أوجهٍ أخرى ليست عندهم.

وكثيرًا ما جرّ الحرص على العلوّ والغرابة إلى تقديم الصحيح على الأصح، والضعيف على الصحيح، والغلط على الصواب، والباطل على

الثابت، بل جرَّ بعضَ من لا خير فيه إلى الكذب، وأوقع بعضَ أهلَ الصدق في أن اتُّهم بالكذب، ومنهم السلميّ؛ فإن أكثر مطالبه التي ترجم بها في «الأربعين» استدلّ عليها بأحاديث واهية ـ كما ستراه ـ وقد كان يمكنه أن يستدلّ بما هو أثبت منها، كما سأنبّه على بعضه، ولكن الحرص على العلوّ والغرابة أوقعه في اختيار تلك الواهيات.

الأمر الخامس: إذا كان الحديث صحيحًا فلابدّ أن يكون مرويًّا في القرون الأولى كما هو واضح، لكن كانت الأحاديث أولًا منتشرة، فقد يكون الحديث مرويًّا معروفًا عند أهل الشام ولم يبلغ أهلَ اليمن مثلًا، وقِس على ذلك، فلم يزل أهل الحديث يرحلون ويجمعون، حتى كان في أوائل القرن الثالث أئمة لا يكاد يوجد حديث صحيح لا يعرفونه، كالإمام أحمد ويحيى بن معين ثم البخاري وأبو حاتم وأبو زُرعة، وحينئذٍ أُلّفت الكتب من مسانيد ومصنفات. فإذا وُجِد في كتب المتأخرين حديث لا يوجد في كتب المتقدمين فتلك علامة ظاهرة على وهنه، فإما أن يكون كذبًا خطأً أو عمدًا، وإما أن يكون مما تركه المتقدمون عمدًا لعلمهم ببطلانه.

الأمر السادس: الأحاديث التي لا توجد إلا في التواريخ وكتب الرجال عامتها ضعيفة جدًّا؛ لأن أهل التواريخ إنما يذكرونها غالبًا للطعن على الراوي الذي تفرَّد بها؛ ولهذا الأمر والذي قَبْله قال السيوطي في مقدمة «جمع الجوامع»[1] كما نقله علي المتقّي في مقدمة «كنز العمال»[2]: أن ما نَسبَه إلى كتاب «الضعفاء» للعُقيلي، أو «الكامل» لابن عدي، أو «تاريخ

---

(١) (١/ ٤٤ ـ ط الأزهر).

(٢) (١/ ١٠).

بغداد» للخطيب، أو «تاريخ دمشق» لابن عساكر، أو «نوادر الأصول» للحكيم الترمذي، أو «تاريخ نيسابور» للحاكم، أو «تاريخ ابن الجارود» أو إلى «مسند الفردوس» للديلمي= «فهو ضعيف، فيُستغنَى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه».

الأمر السابع: المؤلفون في استدلالهم بالأحاديث على قسمين:

الأول: مَن يكون اعتقاده مبنيًّا على دليل يريد أن يبيّنه، فيذكر المسألة ثم يذكر الدليل الذي لأجله اعتقد ما اعتقد.

الثاني: مَن يكون اعتقاده مبنيًّا [٣] على أمر آخر، ويريد أن يستدلّ عليه بالحديث، وذلك كالمقلّد يعتقد المسألة تقليدًا ثم يحاول الاستدلال بالحديث. فالأول بمنزلة القاضي العادل، والثاني بمنزلة المدعي أو المحامي عنه؛ ولهذا يغلب في القسم الأول صحة الدليل وصحة دلالته، ويكثر في الثاني خلاف ذلك. والسلميّ من القسم الثاني كما سيتبيّن لك، والله المستعان.

وأَشْرعُ في الكلام على الأحاديث بحسب ترتيبها.

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وسلم.

أخبرني شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر رحمه الله، عن أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد قراءة قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم ابن النشو إجازة، أنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواج، أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، أنا أبو الطيب طاهر بن المسدد الجنزي، أنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن النيسابوري، أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله قال[1].

[١] باب الدليل على أن الصوفية هم رُفقاء رسول الله ﷺ

أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد الأنماطي ثنا الحسن بن علي بن يحيى بن سلام ثنا محمد بن علي الترمذي ثنا سعيد بن حاتم البلخي ثنا سهل بن أسلم عن خلاد بن محمد عن أبي حمزة السكري عن يزيد النحوي عن عكرمة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وقف رسول الله ﷺ يومًا على أصحاب الصُّفّة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم، فقال: «أبشروا يا أصحاب الصُّفة من بقي من أمتي على النعت الذي أنتم عليه راضيًا بما فيه فإنه من رُفقائي يوم القيامة».

قال السلمي:

رجال السند بين المؤلف وبين أبي حمزة السُّكّري لم أعرفهم إلا محمد بن عليّ الترمذي، وهو الحكيم الترمذي المشهور، ترجمته في

(١) بعدها في (ط): «[اتصل] هكذا بين معكوفين، ولم يتضح لي المراد منها.

«لسان الميزان» ج٥ص٣٠٨[١]، والحديث في «كنز العمال» ج [١٦٥٧٧][٢] نَسبَه إلى «تاريخ بغداد»[٣] فقط. وقد تقدّم في الأمر السادس من المقدمة[٤] قول السيوطي: إن ما ينسبه إلى «تاريخ بغداد» أو إلى «نوادر الأصول» للحكيم الترمذي فهو ضعيف[٥].

****

[٢] باب من صفة الفقراء

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن متويه البلخي ثنا فهدي بن جَسْنَسْفَنَّة ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني ثنا الوازع بن نافع عن أبي سلمة:

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي ما بين عدن إلى عَمّان؛ شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدًا، وأول مَن يَرِدُه صعاليك المهاجرين»، قلنا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: «الدُّنْس الثياب، الشُّعْث الرؤوس، الذين لا تُفْتَح لهم أبواب السُّدَد، ولا يزوَّجون المنعّمات، الذين يُعطُون ما عليهم ولا يُعطَون ما لهم، وليأتينَّ أقوام فيقولون: أنا فلان بن فلان ولأقولن: إنكم بدّلتم بعدي».

---

(١) (٧/ ٣٨٦- ٣٨٩ – ط المحققة).

(٢) ترك المؤلف بقية الإحالة غفلًا فأكلمته برقم الحديث فيه.

(٣) (١٣/ ٢٧٦) أخرجه من طريق السلمي.

(٤) (ص٣٦٧).

(٥) والحديث أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس». وذكره الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٥٨٩) وقال: ضعيف جدًّا مظلم...

قال المعلمي:

في سنده الوازع بن نافع، ضعيف جدًّا. قال فيه الإمام أحمد ويحيى بن معين وأبو داود: «ليس بثقة». والكلام فيه كثير، راجع ترجمته في «لسان الميزان» ج٦ ص٢١٣[(١)].

لكن قد جاء الحديث مع اختلاف غير كثير من غير طريقه. راجع «مسند أحمد» ج٥ ص٢٧٥[(٢)]، و«المستدرك» ج٤ ص١٨٤[(٣)].

****

[٣] باب استعمال الخُلُق ولو مع الكفار

أخبرنا زاهر بن أحمد الفقيه ثنا علي بن محمد بن الفرج الأهوازي ثنا سليمان بن الربيع الخزاز ثنا كادح بن رحمة عن أبي أمية بن يعلى عن سعيد بن أبي سعيد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله سبحانه وتعالى إلى إبراهيم عليه السلام: إنك خليلي، حَسِّن خُلقك ولو مع الكفار تدخل

---

(١) (٨/ ٣٦٧).

(٢) رقم (٦١٦٢) من حديث عبد الله بن عمر.

(٣) راويه عن أبي سلمة ـ وهو الوازع ـ مُجمع على ضعفه، فقد روى أحاديث موضوعة. لكن أخرج هذا الحديث الترمذي (٢٤٤٤)، وأخرجه ابن ماجه (٤٣٠٣) وأحمد (٢٢٣٦٧)، والطيالسي في «مسنده» (١٠٨٨) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٠٠٠٣)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ١٨٤) وغيرهم من طرقٍ عن محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم عن أبي سلام ممطور الحبشي. قال الترمذي: غريب من هذا الوجه، ونحوه قال الطبراني في «الأوسط»، وحسَّن إسناده البزار، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

مداخل الأبرار، فإن كلمتي سبقت لمن حَسُن خلقه، أظِلُّه تحت عرشي وأُسكنه حظيرة قدسي، وأُدْنيه من جواري».

قال المعلمي:

في سنده ثلاثة في نَسَق ضعفاء جدًّا.

الأول: أبو أمية إسماعيل بن يعلى الثقفي. قال فيه ابن معين: «متروك الحديث»، وقال البخاري: «سكتوا عنه». وراجع «لسان الميزان» ج١ ص٤٤٥(١).

الثاني: سليمان بن(٢) الربيع النهدي. تركه الدارقطني وقال: «ضعيف». راجع «لسان الميزان» ج٣ص٩١(٣).

الثالث: كادح بن رحمة. قال فيه ابن عدي: «أحاديثه غير محفوظة ولا يُتابع في أسانيده ولا في متونه». وقال الحاكم وأبو نعيم: «روى عن مِسْعر والثوري أحاديث موضوعة». راجع «لسان الميزان» ج٤ ص٤٨٠(٤)(٥).

---

(١) (٢/ ١٨٦).

(٢) وقع في الأصل: «بن أبي» سبق قلم.

(٣) (٤/ ١٥٢).

(٤) (٦/ ٤٠٧).

(٥) ذكر السخاوي في تخريجه (٣) أن كادحًا ضعيف جدًّا لكن لم ينفرد به، فقد رواه الطبراني في «الأوسط» وعنه أبو نعيم في «الأربعين».
قال الطبراني: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.
قال: ومداره على إسماعيل بن يعلى بن أُمية، وهو ضعيف عندهم.

[٤] باب فيمن تخلّى من جميع ماله ثقةً بالله عز وجل

أخبرنا أبو الحسن محمد [بن محمد بن الحسن] بن الحارث الكارزي أنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال:

سمعت عمر يقول: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، فوافق ذلك مالًا كان عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «**ماذا أبقيتَ لأهلك؟**» قلت: مثله. وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: «**يا أبا بكر، ماذا أبقيتَ لأهلك؟**» قال: اللّهَ ورسولَه، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا.

قال المعلمي:

الحديث في «سنن أبي داود» ج٤ ص٢٣٥ (١) في كتاب الردة (٢)، و«سنن الترمذي» ج٢ ص٢٩٢(٣). وقال: «حديث حسن صحيح»، و«المستدرك» ج١ ص٤١٤ وقال: «صحيح على شرط مسلم» وأقرّه الذهبي(٤)(٥).

---

(١) (١٦٧٨). كتب المؤلف فوقها بقلم الرصاص: «الهند سنة ١٣٧١» يقصد تاريخ طبعة السنن التي يعزو إليها.

(٢) «في كتاب الردة» ملحقة بقلم الرصاص بخط المؤلف.

(٣) (٣٦٧٥). كتب المؤلف فوقها بقلم الرصاص: «مصر سنة ١٣٩٣» يشير إلى سنة طبع نسخته من الترمذي.

(٤) قال السخاوي: مسلم لم يخرج لهشام بن سعد أصلًا، إنما أخرج له متابعة. لكن قال البزّار (١/ ٣٩٤): وهشام لم أر أحدًا يتوقّف في حديثه لعلّة توجب التوقّف. وكتب المؤلف بعده بقلم الرصاص: «قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدًا».

(٥) وأخرج الحديث الدارمي في «مسنده» (١٧٠١)، وابن أبي عاصم (١٢٤٠)، والضياء في «المختارة»، وغيرهم.

[٥] باب في جواز الكرامات للأولياء

أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ ثنا أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسال بمصر أنا الحارث بن مسكين أنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع:

عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه بعث جيشًا فأمَّر عليهم رجلًا يدعى سارية، فبينما عمر يخطب فجعل يصيح: يا ساريةَ الجبل، يا ساريةَ الجبل. فقَدِم رسولٌ من الجيش، فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا، فإذا صائح يصيح: يا سارية الجبل، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل فهزمهم الله تعالى، فقلنا لعمر: كنت تصيح بذلك.

قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بن قرة أنا عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا أيوب بن محمد الوزان ثنا خطاب بن سلمة الموصلي ثنا عمر[1] بن أبي الأزهر عن مالك بن أنس عن نافع:

عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه خطب يومًا بالمدينة فقال: يا سارية الجبل من استرعى الذئب فقد ظلمه، فقيل: يذكر السارية والسارية بالعراق فقال الناس لعلي رضي الله عنه: ما سمعت [عمر][2] يقول: يا سارية وهو يخطب على المنبر؟ فقال: ويحكم دعوا عمر فإنه ما دخل في شيء إلا خرج منه، فلم يلبث إلا يسيرًا حتى قدم سارية فقال: سمعت صوتَ عمرَ فصعدت الجبلَ.

---

(١) في المصادر: «عمرو». وعمرو بن الأزهر ممن رُمي بالوضع.

(٢) في المطبوعة «عمن» والتصحيح من هامشها.

قال المعلمي:

القصة بالسند الأول أخرجها البيهقي في «الدلائل»[١] وجماعة، ذكر ذلك ابن حجر في ترجمة سارية من «الإصابة»[٢] وقال: «وهذا إسناد حسن». وفي السند يحيى بن أيوب الغافقي صدوق يخطئ لا يحتجّ بما ينفرد به. راجع ترجمته في «الميزان» ج٣ص٢٨٢[٣]، و«تهذيب التهذيب» ج١١ص١٨٦.

ورويت القصة من وجوه أخرى ضعيفة كما في «الإصابة».

وأما السند الثاني[٤] ففيه خطاب بن سلمة وشيخه لم أعرفهما[٥].

****

[٦] باب استعمال مكارم الأخلاق والحث على الإنفاق كراهية الادخار والوقوف عند الشبهات

أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء ثنا أبو الطيب الزراد المنبجي، ثنا هلال بن العلاء ثنا عمر بن حفص ثنا حوشب ومطر عن الحسن:

عن عمران بن حصين قال: أخذ رسول الله ﷺ بطرف عمامتي من ورائي ثم قال: يا عمران، إن الله يحب الإنفاق ويبغض الإقتار، فكُلْ وأطعم ولا تصره صرًّا

---

(١) (٦/ ٣٧٠) من طريق السلمي. وذكر الحافظ معه اللالكائي في «شرح السنة» والديرعاقولي في «فوائده» وابن الأعرابي في «كرامات الأولياء».

(٢) (٣/ ٦).

(٣) (٤/ ٣٦٢).

(٤) أخرجه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (٦٧)، والخطيب في «الرواة عن مالك».

(٥) وللقصة شواهد أخرى. انظر «المقاصد الحسنة» (ص٤٧٤).

فيعسر عليك الطلب، واعلم أن الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات، والعقل الكامل عند نزول الشهوات، ويحب السماحة ولو على تمرات، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية.

قال المعلمي:

الحديث في «كنز العمال» ج٣ص٣١٣، نسَبه إلى «تاريخ ابن عساكر»[١] فقط، وقد تقدم في الأمر السادس من المقدمة[٢] قول السيوطي: إن ما كان كذلك فهو ضعيف.

وفي السند عمر بن حفص لم أعرفه، وفي الضعفاء بهذا الاسم جماعة، والله أعلم[٣].

****

[٧] باب في صفة المؤمنين وصفة العلماء

أخبرنا أحمد بن محمد القحطي التاجر ثنا محمد بن أحمد بن ثوبان ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ثنا أبو الصلت الهروي ثنا يوسف بن عطية عن قتادة عن الحسن:

---

(١) (٥٢/١٣٨).

(٢) (ص٧).

(٣) والحديث أخرجه البيهقي في «الزهد»، وأبو نعيم في «الأربعين».
قال البيهقي: تفرّد به عمر بن حفص. وقال السخاوي في «تخريجه»: «لكن العلاء والد هلال قال فيه أبو حاتم: «منكر الحديث، ضعيف» وقال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به، وكذا ضعَّفوا شيخه عمر بن حفص. وأما رواية الحسن عن عمران فجزم ابن معين وابن المديني وأبو حاتم وآخرون بأنه لم يسمع منه وهو المعتمد».

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ليس الإيمان بالتمنّي ولا بالتحلّي ولكن ما وَقَر في القلب وصدَّقه العمل، والعلم علمان: علم باللسان وعلم بالقلب، فعلم القلب النافع وعلم اللسان حجة الله على ابن آدم.

قال المعلمي:

في سنده ضعيفان:

الأول: أبو الصلت الهروي، واسمه عبد السلام بن صالح، أثنى عليه ابن معين ووهّنه الأكثرون. قال النسائي: «ليس بثقة»، وقال أبو حاتم: «لم يكن بصدوق وهو ضعيف» وضرب أبو زرعة على حديثه وقال: لا أحدِّث عنه ولا أرضاه. راجع «الميزان» ج٢ص١٣٩[١]، و«تهذيب التهذيب» ج٦ص٣١٩، وفيه ج٧ ص٣٨٨ عدة مناكير الحَمْلُ فيها على أبي الصلت. وراجع كتاب ابن أبي حاتم ج٣ قسم ١ ص٤٨ رقم ٣٥٧.

والثاني: يوسف بن عطية بن ثابت الصفّار. قال فيه ابن معين وأبو داود «ليس بشيء» وقال [ص٤] البخاري: «منكر الحديث» وقال أبو حاتم وأبو زرعة والعجلي والدارقطني: «ضعيف الحديث». وراجع ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج١١ ص٤١٨.

والحديث قطعتان:

الأولى: إلى قوله: «وصدّقه العمل» ذكرها السيوطي مفردة في «الجامع الصغير»[٢] ونَسَبها إلى «تاريخ ابن النجّار» و«مسند الفردوس»، وقد مرّ في

---

(١) (٣/ ٣٣٠).

(٢) (٥/ ٣٥٥ ـ مع شرحه «فيض القدير»).

الأمر السادس من المقدمة[١] ما يعلم منه أن مثل ذلك ضعيف.

القطعة الثانية: قوله: «العلم علمان...» إلخ نسبها في «الجامع الصغير»[٢] إلى ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي، وأنها عندهما عن الحسن البصري مرسلًا، ونسبَها أيضًا إلى «تاريخ بغداد»، وأنها فيه من حديث جابر. وفي شرح الجامع الصغير ج٢ص٤٣٩: «قال المنذري: حديث صحيح» يعني القطعة الثانية، والله أعلم.

ثم رأيت القطعة الثانية في «تاريخ بغداد» ج٣ص٣٤٦ من طريق يحيى بن يمان عن هشام عن الحسن عن جابر. والحديث في مصنّف ابن أبي شيبة رواه عن ابن نُمير عن هشام عن الحسن مرسلًا، وهذا أصحّ، يحيى بن يمان تغيّر حفظه وكثر خطاؤه، كما في ترجمته من «تهذيب التهذيب» ج١١ص٣٠٦، وعبد الله بن نُمير أثبت منه بكثير، انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج٦ص٥٧[٣].

****

[٨] باب في الاكتفاء من الدنيا بأقلّ القليل وكراهية مخالطة الأغنياء

أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن محمد البزاري أنا الحسن بن سفيان ثنا مخلد بن محمد ثنا سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان الأنصاري عن عروة:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أردْتِ اللحوق بي فليكْفِك من الدنيا بقدر زاد الراكب، وإياك ومخالطة الأغنياء».

---

(١) (ص٣٦٧).

(٢) (٤/ ٥١٢ ـ مع شرحه).

(٣) وانظر تخريج السخاوي (٧).

قال المعلمي:

في سنده صالح بن حسّان قال فيه الإمام أحمد وابن معين: «ليس بشيء»، وقال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث». راجع «تهذيب التهذيب» ج٤ ص٣٨٤.

والحديث ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات»[١] وأعلّه بصالح بن حسان. راجع «اللآلئ المصنوعة» ج٢ص١٧٣[٢].

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ج٤ص٣١٢ من وجهٍ آخر عن سعيد بن محمد الورّاق عن صالح بن حسّان وقال: «صحيح الإسناد» تعقّبه الذهبي فقال: «قلت: الورّاق عدم» يعني أنه شديد الضَّعْف.

أقول: وصالح بن حسّان مثله أو أضعف.

أخرجه الترمذي في آخر كتاب اللباس[٣] وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسّان، سمعت محمدًا يقول: صالح بن حسّان منكر الحديث، وصالح بن [أبي] حسّان الذي روى عنه ابنُ أبي ذئب ثقة... إلخ.

****

(١) (١٦١٨).

(٢) (٢/ ٣٢٣).

(٣) (١٧٨٠).

[٩] باب في القناعة

أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا الربيع بن سليمان ثنا أسد بن موسى ثنا أبو بكر الداهري ثنا ثور[١] بن يزيد عن خالد بن مهاجر:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ابنَ آدم عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك، ابنَ آدم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع، إذا أصبحتَ معافًى في جسمك، آمنا في سِرْبك، عندك قوت يومك؛ فعلى الدنيا العفاء».

قال المعلمي:

في سنده أبو بكر الداهري، واسمه عبد الله بن حكيم، قال فيه الإمام أحمد وابن المديني: «ليس بشيء»، وقال ابن معين والنسائي: «ليس بثقة». وراجع ترجمته في «لسان الميزان» ج٣ص٢٧٧ [٢]، والحديث في «كنز العمال» [٧٠٨١][٣] منسوبًا إلى «كامل ابن عديّ»[٤] وغيره[٥].

****

[١٠] باب في طلب المدعين بصحة دعواهم

أخبرنا علي بن الفضل بن محمد بن عقيل ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان

---

(١) (ط): «سرير» والتصحيح من هامشها كما في نسخة من الأربعين.

(٢) (٤/ ٤٦٤).

(٣) تركه المؤلف بياضًا، فأضفنا الرقم.

(٤) (٤/ ١٤٠).

(٥) والحديث أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٨٧٥) والبيهقي في «الشعب» (٩٨٧٦) ولكنه عند الطبراني من حديث عمر، فإن كان كذلك فهو منقطع، وللحديث شواهد.

الحضرمي ثنا محمد بن العلاء ثنا زيد ثنا ابن لهيعة ثنا خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن أبي الجهم:

عن الحارث بن مالك رضي الله عنه أنه مرّ برسول الله ﷺ فقال له: «كيف أصبحت يا حارثة»، فقال أصبحت مؤمنًا حقًّا، فقال: «انظر ما تقول إن لكل حق حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟» قال: عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا كأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون، فقال: «يا حارثة عرفت فالزم» قالها ثلاثًا.

قال المعلمي:

في سنده ابن لهيعة واسمه عبد الله مشهور بالضعف، راجع ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج٥ ص٣٧٣.

وللحديث طُرق أخرى[١]. راجع «الإصابة»[٢] ترجمة الحارث بن مالك بن قيس، وفيها عن ابن صاعد: «هذا الحديث لا يثبت موصولًا».

****

[١١] باب المجاهدة في استواء السر مع الظاهر

أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن أحمد الرازي ثنا علي بن سعيد العسكري ثنا عباد بن الوليد ثنا أبو شيبان كثير بن شيبان ثنا الربيع بن بدر عن راشد بن محمد قال:

قال ابن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «أشدّ الناس عذابًا يوم القيامة من يرى الناس فيه خيرًا ولا خير فيه».

---

(١) فقد رُوي من حديث أنس بن مالك، ومن مرسل زيد السلمي وزبيد اليامي. راجع تخريج السخاوي (١٠).

(٢) (١/ ٥٩٦).

قال المعلمي:

الحديث في «الجامع الصغير» مع شرحه ج١ص٢٠٣ ونَسَبه إلى هذا الكتاب «الأربعين للسلمي» وإلى «مسند الفردوس». قال الشارح: «وهو حديث ضعيف. وصاحب الفرودس متأخر فلعلّه إنما أخذه من هذا الكتاب، فيكون مما انفرد به المؤلف.

وفي سند المؤلف: الربيع بن بدر، ضعيف جدًّا، راجع ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج٣ص٢٣٩.

****

[١٢] باب المواظبة على الذكر والشكر والصبر

أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ثنا آدم بن موسى الولاهنجي ثنا محمود بن غيلان ثنا المؤمل ثنا حماد بن سلمة عن طلق بن حبيب:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من أعطيهن فقد أُعْطي خيرَ الدنيا والآخرة: قلبًا شاكرًا، ولسانًا ذاكرًا، ونفسًا على البلاء صابرًا، وثقةً بما تكفّل الله».

قال المعلمي:

الحديث في «الجامع الصغير» مع الشرح ج١ص١٧٨ بلفظ: «... والآخرة لسان ذاكر وقلب شاكر، وبَدَن على البلاء صابر، وزوجة لا تبغيه خونًا في نفسها». ونَسَبه إلى الطبراني في «الكبير»(١) والبيهقي في «الشعب»(٢).

---

(١) (١١٢٧٥)، وأخرجه أيضًا أبو نعيم في «الحلية»: (٣/ ٦٥).

(٢) (٤١١٥).

وفي الشرح: «قال العلقمي: بجانبه علامة الحُسْن»[١].

وفي سنده المؤمّل بن إسماعيل، وثّقه ابنُ معين وضعَّفه الأكثرون لكثرة غلطه. راجع ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج١ ص٣٨٠.

****

[١٣] باب في سبيل المنقطعين إلى الله تعالى

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي الحسن بن منصور ثنا إسحاق ابن أبي حسان الأنماطي ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا إبراهيم بن الأشعث ثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن:

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة[٢] ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكلَه الله عز وجل إليها».

قال المعلمي:

الحديث في «كنز العمال» ج٢ ص٢٤ بلفظ: «من توكّل على الله كفاه مؤنته...» إلخ، ونَسَبه إلى الديلمي والشاشي وابن جرير[٣].

وفي سند المؤلف: إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل غَمَزه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات»[٤] وقال: «يغرب وينفرد فيخطئ ويخالف».

---

(١) وحسَّنه السخاوي في «تخريجه» (١٢). وفي الباب أيضًا عن ثوبان وحذيفة.

(٢) كذا في (ط) وأشار في هامشها إلى نسخة بـ«مؤونته».

(٣) ليس في «مسند الشاشي» المطبوع، وليس في «تفسير الطبري» ولا «تهذيب الآثار» المطبوع.

(٤) (٨/ ٦٦).

راجع ترجمته في «لسان الميزان» ج١ ص٣٦[١].

* * * *

[١٤] باب في تركهم الدنيا وإعراضهم عنها

أخبرنا علي بن عبد الحميد الغضائري ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على رسول الله ﷺ وهو على حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا رسول الله، لو اتخذت فراشًا ألين من هذا. فقال: «**ما لي وللدنيا أو ما للدنيا ولي، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب سار في يوم صائف، حتى أتى شجرة، فاستظلّ في ظلها ساعة، ثم راح وتركها**».

قال المعلمي:

الحديث في «مسند أحمد» ج١ ص٣٠١[٢]، و«المستدرك» ج٤ ص٣٠٤ وقال: «صحيح على شرط البخاري» وأقرّه الذهبيّ، وأصله في «الصحيحين»[٣] من رواية ابن عباس عن عمر[٤].

---

(١) (١/ ٢٤٥). والحديث أخرجه الطبراني في «الصغير» (٣٢١) و«الأوسط» (٣٣٥٩)، والبيهقي في «الشُّعَب» (١٠٤٤). ومع ضعف إبراهيم فإن سماع الحسن من عمران قد تقدم ما فيه في الحديث السادس.

(٢) (٢٧٤٤).

(٣) البخاري (٢٤٦٨)، ومسلم (١٤٧٩) في الحديث الطويل في قصة تطليق النبي ﷺ لنسائه.

(٤) والحديث أخرجه أيضًا ابن حبان (٦٣٥٢)، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الترمذي (٢٣٧٧)، والحاكم (٤/ ٣١٠) قال الترمذي: «حسن صحيح».

[١٥] باب في حب الفقراء والفقر وسؤال رسول الله ﷺ إياه

أخبرنا الحسين بن علي التميمي ثنا أبو قريش محمد بن جمعة ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر عن يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء بن أبي رباح:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أَحِبَّ المساكين؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أحيني مسكينًا وأمِتْني مسكينًا واحشرني في زمرة المساكين**».

قال المعلمي:

الحديث في «المستدرك» ج٤ ص٣٢٢، قال الحاكم: «صحيح الإسناد» وأقرَّه الذهبي(١).

* * * *

[١٦] باب في ترك ما لا يعنيهم من الأمور

أخبرنا أبو الحسين العطار الحافظ ببغداد ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا زياد بن بارويه القصري ثنا يحيى بن المتوكل البصري ثنا يحيى بن أبي أنيسة عن الزهري عن علي بن الحسين عن [الحارث بن هشام]:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حُسْن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**».

قال المعلمي:

في سنده يحيى بن أبي أُنَيْسَة، وهو ضعيف جدًّا. راجع ترجمته في

---

(١) والحديث أخرجه ابن ماجه (٤١٢٦)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٢٥) وله شواهد من حديث أنس وعبادة بن الصامت.

«تهذيب التهذيب» ج١١ ص١٨٣[١].

والحديث في «سنن الترمذي» ج٢ ص٥٢ [٢] من طريق أخرى عن الزهري عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهو مرسل ولا ذِكر فيه للحارث بن هشام. والترمذي [٣] من طريق أخرى عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة... قال: «لا نعرفه إلا من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا إلا من هذا الوجه»[٤].

****

[١٧] باب في كتمانهم المصائب

أخبرنا أبو علي حامد بن محمد الرفاء ثنا محمد بن صالح ثنا عبد الله بن عبد العزيز حدثني أبي عن نافع:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من كنوز البر كتمان المصائب»**.

---

(١) أخرجه من طريق السلمي أبو الفضل بن طاهر في «صفة التصوّف» وذكر له طرقًا أخرى إلى علي بن أبي طالب. كما ذكر السخاوي. وليس في المطبوعة (ص١٥٤-١٥٥) هذا الطريق.

(٢) (٢٣١٨).

(٣) (٢٣١٧). وأخرجه ابن ماجه (٣٩٧٦)، وابن حبان (٢٢٩).

(٤) من قوله: «والترمذي من طريق...» إلى هنا مكتوب بقلم الرصاص بخط المؤلف ومكان النقاط كلمة لم تتبين لي.
والحديث رُوي عن جماعة من الصحابة نحو العشرة، انظر «تخريج السخاوي» (١٦) و«جامع العلوم والحكم»: (١/ ٢٨٧)، وكل طرقه ضعيفة ولم يصح إلا من حديث عليّ مرسلًا كما قال البخاري.

قال المعلمي:

في سنده رجلان فيهما نظر.

الأول: محمد بن صالح، وهو الأشجّ الهَمَذاني، ذكره ابنُ حبّان في «الثقات»[١] وقال: «يُخطئ». وترجمته في «لسان الميزان» ج٥ص٢٠٣[٢].

الثاني: عبد الله بن عبد العزيز وهو ـ فيما أرى ـ ابن أبي روّاد، قال فيه ابنُ الجُنيد: «لا يساوي شيئًا، حدّث بأحاديث كذب» راجع «لسان الميزان»[٣] ج٣ص٣١٠[٤].

****

[١٨] باب في أحوال الاستقامة

أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبلة ثنا إبراهيم بن علي ثنا يحيى بن يحيى أنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه:

عن عروة رضي الله عنه قال: قال سفيان بن عبد الله الثقفي للنبي ﷺ: قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل أحدًا بعدك، قال: «**قل: آمنتُ بالله ثم استقم**».

---

(١) (٩/ ١٤٨).

(٢) (٧/ ٢٠٢).

(٣) (٣/ ٣١٠).

(٤) والحديث أخرجه البيهقي في «الشعب» (٩٥٧٤)، والروياني في «مسنده» (١٤٧٢)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٨/ ١٩٧) وغيرهم. وهو حديث ضعيف بل باطل قاله أبو زرعة في «العلل» (٢٥١٨). وروي الحديث من طريق جماعة من الصحابة. وانظر تخريج السخاوي (١٧)، و«السلسلة الضعيفة» (٦٩٣).

قال المعلمي:

في السند مقال وظاهره أنه مرسل. لكن الحديث أخرجه مسلم في «صحيحه»[١] ـ كتاب الإيمان ـ باب جامع وصف الإسلام، من وجهٍ آخر متصلًا.

****

[١٩] باب في لبس البِذْلة من الثياب

أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان وأبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش وجماعة قالوا: أنا الحسن بن سفيان ثنا ابن أبي الحواري ثنا أبو الفقير عبد العزيز بن عمير من أهل خراسان نزيل دمشق ثنا زيد ابن أبي الزرقاء ثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم:

عن عمر رضي الله عنه قال: نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عُمير مقبلًا، عليه إهاب كَبْش قد تنطَّق به، فقال النبي ﷺ: «**انظروا إلى هذا الذي نوَّر[٢] الله قلبَه، رأيته بين أبوين يَغْذُوانه بأطيب الطعام والشراب ولقد رأيت عليه حلة اشتراها أو شريت بمائتي درهم، فدعاه حبُّ الله وحب رسوله إلى ما ترون**».

قال المعلمي:

روى المؤلف هذا الحديث من طريق الحسن بن سفيان، ثنا ابن أبي الحواري، ثنا أبو الفقير بن عمير[٣]...، وقد رواه أبو نعيم في «الحلية»

---

(١) (٣٨).

(٢) (ط): «نزل». والتصحيح من هامشها كما في نسخة من الأربعين.

(٣) كذا في طبعة الأربعين وهو تحريف صوابه: «ثنا إبراهيم الحوارني، ثنا أبو الفقير عبد العزيز بن عمير»، كما هو عند أبي نعيم، وقد أخرجه من طريق السلمي البيهقيُّ =

ج١ص١٠٨ من طريق الحسن بن سفيان، ثنا إبراهيم الحوراني، ثنا عبد العزيز بن عمير.

وابن أبي الحواري معروف واسمه أحمد بن عبد الله بن ميمون، يروي عن عبد العزيز بن عمير كما في ترجمة عبد العزيز من كتاب ابن أبي حاتم، وصفة الصفوة ج٤ص٢٠٨.

وإبراهيم الحَوْراني معروف أيضًا، وهو إبراهيم بن أيوب، له ترجمة في كتاب ابن أبي حاتم(١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» ج٢ص٩٩(٢)، وذكره ابن السمعاني في «الأنساب»(٣) ١٨٠ب، وذكره ابنُ ماكولا في «الإكمال»(٤)، وله ترجمة في «لسان الميزان» ج١ص٣٦(٥). وفي النسخة تخليط آخر الترجمة قوله في السطر الذي قبل الأخير «بمصر» وبعد ذلك كلمة لا محلّ لها، والسطر الأخير ابتداء ترجمة رجلٍ آخر.

فأما ابن أبي الحواري فموثّق، وأما إبراهيم بن أيوب الحوراني ففيه كلام، كما تراه في «لسان الميزان». وأما عبد العزيز بن عمير فعابدٌ لم يذكروا حاله في الرواية.

والحديث منقطع؛ لأن يزيد بن الأصم لم يثبت إدراكه لعمر بل ذكر

= في «الشعب» (٥٧٧٩) بهذا الإسناد على الصواب.

(١) (٢/ ٨٨).

(٢) انظر أصله «تاريخ دمشق»: (٦/ ٣٥٨).

(٣) (٤/ ٣٠٣).

(٤) (٣/ ٢٥).

(٥) (١/ ٢٤٦). ولا تخليط في الطبعة المحققة.

الواقدي كما في «تهذيب التهذيب» ج١١ ص٣١٤ أن يزيد مات سنة ١٠٣ وعمره ٧٣ سنة، فيكون مولده بعد وفاة عمر بمدّة.

****

[٢٠] باب الدليل على أن لله في الأرض أولياء وبُدَلاء

حدثنا محمد بن جعفر بن مطر ثنا أحمد بن عيسى بن هارون ثنا عمرو[١] بن يحيى ثنا العلاء بن زيدل:

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «بُدلاء أمتي أربعون رجلًا: اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر، إذا جاء الأمر قُبِضوا».

قال المعلمي:

في سنده العلاء بن زيدل نسبوه إلى وضع الحديث. راجع ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج٨ص١٨٢[٢].

لكن جاءت في معناه روايات أخرى، راجع «اللآلئ المصنوعة» ج٢ص١٧٨[٣].

****

---

(١) كذا وهو تصحيف وصوابه «عُمر».

(٢) والحديث أخرجه ابن عدي: (٥/ ٢٢٠- ٢٢١)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٦٤٠) وغيرهم. قال ابن حبان عن العلاء: روى عن أنسٍ نسخةً موضوعة لا يحلّ ذكره إلا تعجُّبًا. «المجروحين»: (٢/ ١٨٠).

(٣) (٢/ ٣٣٠).

[٢١] باب في السخاء بالطعام ووضع المائدة دائمًا

أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا إبراهيم بن سعيد ثنا أبو نعيم ثنا مندل عن عبد الله بن يسار مولى عائشة بنت طلحة:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة».

قال المعلمي:

[ص٦] لم أجد هذا الحديث في غير هذا الكتاب(١)، وفي سنده رجلان فيهما نظر.

الأول: مِنْدَل، وهو مندل بن علي العنزي فيه ضعف، راجع ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج١٠ ص٢٩٨.

الثاني: عبد الله بن يسار مولى عائشة بنت طلحة، ولم أعرفه(٢)، ولعل البلاء منه، فإن الحديث أراه منكرًا، الله أعلم.

****

---

(١) أخرجه من طريق السلمي البيهقيُّ في «الشعب» (٩١٧٩)، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٧٢٩) ومن طريقه أبو نُعيم في «الأربعين» (٢٩). قال السخاوي: ومداره على مندل، والأكثرون على ضعفه. وضعَّفه الهيثمي في «المجمع»: (٥/ ٢٤) به. وانظر «السلسلة الضعيفة» (٥٢٧٢).

(٢) ذكره البخاري في «الكبير»: (٥/ ١١٠)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: (٥/ ٧٦) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات»: (٧/ ١٧) فلم يزد عليهما. والذي أبعد نظر المؤلف عن الوقوف عليه أنهم ذكروه في رسم «عبد الله بن سَيَّار»، قال ابن حبَّان: «وقيل: يسار، وقيل: سنان».

[٢٢] باب الدليل على أن اليد العليا هي المتعفِّفة عن السؤال

أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ ثنا صالح بن محمد بن يونس ثنا الحسين بن عبد الرحمن الخراساني ثنا محمد بن يوسف ثنا موسى بن طارق عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليدُ العليا المتعفِّفة واليدُ السُّفلى السائلة**».

قال المعلمي:

الحديث في «الصحيحين»(١) وغيرهما من طرق أخرى عن ابن عمر، والمحفوظ فيه: «اليد العليا هي المنفقة» وجزم جماعة بأنّ مَن قال: «المتعفِّفة» فقد صحَّف. راجع «فتح الباري»(٢) ـ كتاب الزكاة ـ باب لا صدقة إلا عن ظَهْر غِنى.

* * * *

[٢٣] باب فيمن عبد الله سرًّا فكافأه على ذلك

أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر ثنا حميد بن علي القيسي المعروف بزَوْج غَنَج ثنا هُدْبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت:

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة بعث الله قومًا عليهم ثياب خضر بأجنحة خضر، فيسقطون على حيطان الجنة، فتشرف عليهم خَزَنَة الجنة، فيقولون لهم: من أنتم؟ أما شهدتم الحساب وما شهدتم الوقوف بين يدي الله؟ فقالوا: لا، نحن قوم عَبَدْنا الله سرًّا فأحبّ أن يدخلنا الجنة سرًّا».

---

(١) البخاري (١٤٢٩)، ومسلم (١٠٣٣).

(٢) (٣/ ٢٩٧) وتخريج السخاوي (٢٢).

قال المعلمي:

في سنده حُـمَيد بن علي القيسي، قال الحاكم: «كذّاب خبيث»[(١)]، وذكر ابن حبّان [(٢)] أنه أتاه فحدّث بأحاديث هذا أحدها، قال ابن حبان: «فقمنا وتركناه، وعلمنا أنه [إن لم] يتعمّد، فإنه لا يدري ما يقول» راجع «لسان الميزان» ج٢ ص٣٦٥ [(٣)].

****

[٢٤] باب في القناعة والوَرَع والشفقة على المسلمين وحُسْن المجاورة وقلة الضحك

أخبرنا محمد بن زيد بن محمد ثنا أحمد بن العباس بن حزم ثنا محمد بن إسماعيل ثنا المحاربي عن أبي رجاء الخراساني عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة كن ورعًا تكن أعبد الناس، وكن قَنِعًا تكن أشكر الناس، وأحِبّ للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنًا، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلمًا، وأقِلّ الضحك؛ فإن كثرة الضحك تُميت القلب».

---

(١) «المدخل إلى الصحيح»: (١/ ١٤٠).

(٢) في «المجروحين» (١/ ٢٦٣- ٢٦٤) وعبارته: «فقمنا وتركناه، وعلمت أنه لا يخلو أمره من أحد شيئين إما أن يكون هو الذي يتعمَّد قلب هذه الأحاديث، أو قُلِبت له فحدّث بها، فلا يجوز الاحتجاج به بعد روايته مثل هذه الأشياء عن هؤلاء الثقات...».

(٣) (٣/ ٣٠٠). وكان في الأصل: «أنه لا يتعمد» والتصحيح من «الميزان» و«اللسان».

قال المعلمي:

الحديث في «سنن ابن ماجه» ج٢ص٢٧٧ (١) من طريق أخرى عن أبي رجاء عن بُرْد بن سنان، قال السندي في حواشيه: «قال في الزوائد: هذا إسناد حسن، وأبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله الجزري» هكذا قال، ومحرز هو أبو رجاء الجزري. ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج١٠ص٥٦- ٥٧. وفي سند المؤلف «عن أبي رجاء الخراساني» وهو رجل آخر اسمه عبد الله بن واقد، ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج٦ص٦٤.

وأخرج الترمذي في «سننه» ج٢ص٥٠ (٢) نحوه من طريق جعفر بن سليمان عن أبي طارق عن الحسن عن أبي هريرة ثم قال: «غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئًا... وروى أبو عبيدة الناجي عن الحسن هذا الحديث قولَه، لم يذكر فيه: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

وأخرج الطبراني في «المعجم الصغير» ص٢١٩ من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه، وفي هذه الطرق كلها مقال، والله أعلم(٣).

****

---

(١) (٤٢١٧).

(٢) (٢٣٠٥).

(٣) وأخرجه هناد في «الزهد» (١٠٣١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٢)، وأبو يعلى (٥٨٦٥)، والبيهقي في «الشعب» (٥٣٦٦) وغيرهم.

[٢٥] باب في اختيار الفقر على الغنى

أخبرنا سليمان بن محمد بن ناجية المديني ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي ثنا أبو خالد الفراء ثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زَحَر عن علي بن يزيد عن القاسم:

عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عرض عليَّ ربي أن يجعل لي بطحاء مكة ذهبًا، فقلت: لا يا رب، ولكن أشبعُ يومًا وأجوعُ يومًا، فإذا جعت تضرّعتُ إليك، وإذا شبعتُ حمدتك وذكرتك**».

قال المعلمي:

الحديث في «مسند أحمد» ج٥ص٢٥٤[١]، و«سنن الترمذي» ج٢ص٥٦[٢]. والسند واهٍ؛ يحيى بن أيوب هو الغافقي تقدم ذكره في الكلام على الحديث الخامس، وعبيد الله بن زَحَر ضعَّفه الجمهور حتى قال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الأثبات، فإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زَحَر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الله لم يكن متن ذاك الخبر إلا مما عملته أيديهم». وعليّ بن يزيد هو ابن أبي هلال الألهاني، اتفقوا على ضعفه، والقاسم هو ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الشامي مُختَلف فيه. راجع تراجمهم في «تهذيب التهذيب» ج٧ص١٣ وص٣٩٦ وج٨ ص٣٢٢[٣].

****

---

(١) (٢٢١٨٨).

(٢) (٢٣٤٧) وقال: «حديث حسن» وذكر ضَعْف علي بن يزيد.

(٣) والحديث أخرجه من طريق السلمي البيهقي في «الشعب» (١٣٩٤).

[٢٦] باب في الابتداء بتعهُّد الفقراء دون الأهل والعيال

أخبرنا محمد بن نصر بن أشكيب الزعفراني البخاري ثنا حامد بن سهل ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبيه:

عن علي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «لا أعطيكم وأَدَعُ أهلَ الصُّفة تطوى بطونهُم من الجوع».

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني أنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ثنا حامد بن يحيى ثنا سفيان بمثله.

قال المعلمي:

الحديث في «مسند أحمد» ج١ ص٧٩[١] عن سفيان وهو ابن عُيينة عن عطاء بن السائب. وأخرجه أحمد أيضًا ج١ ص١٠٦[٢] مطوّلًا عن عفّان عن حمّاد عن عطاء بن السائب. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ج٨ص١٥-١٦[٣] قال: «أخبرنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة أخبرنا عطاء بن السائب...» فذكره مطوّلًا. وعطاء بن السائب ثقة إلا أنه تغيَّر بأَخَرة. ويظهر من ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج٧ص٢٠٥-٢٠٦ أن سماع ابن عُيينة منه جيد. والله أعلم[٤].

****

---

(١) (٥٩٦).

(٢) (٨٣٨).

(٣) (١٠/ ٢٥-٢٦).

(٤) وأخرجه من طريق السلمي البيهقيُّ في «الشعب» (٣٢٠٥). وأخرجه أيضًا الحميدي (٤٨)، والعدني في مسنديهما. قال السخاوي: سنده صحيح.

[٢٧] باب إباحة الكلام على لسان التفريد

أخبرنا محمد بن الحسن بن إسماعيل السراج ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مُطيَّن ثنا علي بن منذر ثنا ابن فضيل ثنا أبي عن نافع:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما قُبِض رسول الله ﷺ أتى أبو بكر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإن إلهكم قد مات، وإن كان إلهكم الذي في السماوات فإن إلهكم حي لا يموت، ثم تلا: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

قال المعلمي:

الحديث في «مصنف ابن أبي شيبة»(١) مطوّلًا، رواه عن ابن فضيل بسنده، وهو صحيح، والقصة مشهورة من حديث ابن عباس كما في «صحيح البخاري»(٢) وغيره. والمعنى متقارب.

* * * *

[٢٨] باب في خدمة المشايخ بأنفسهم الوافدَ عليهم والغريبَ

أخبرنا أبو العباس الأصم ثنا هلال بن العلاء الرقّي؛ وأخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد ثنا محمد بن حمدون ثنا هلال بن العلاء ثنا أبي ثنا طلحة بن زيد ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة:

عن أبي قتادة قال: قدم وفد النجاشي على النبي ﷺ فقام بخدمتهم، فقال له

---

(١) (٣٨١٧٦)، وأخرجه من طريق ابن فضيل البزار (١٠٣) وقال: ولا نعلم رواه عن نافع عن ابن عمر إلا فُضيل بن غزوان. قال السخاوي: وهو صحيح.

(٢) (٣٦٦٧) ومواضع أخرى هذا أتمها. وأخرجه ابن حبان (٦٦٢٠) والحاكم (٢/ ٢٩٥).

أصحابه: نحن نكفيك ذلك، قال: «إنهم كانوا لأصحابي مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم».

وأخبرنا أحمد بن علي المقرئ ثنا هلال بنحوه.

قال المعلمي:

في سنده طلحة بن زيد وهو القرشي أبو مسكين، قال فيه الإمام أحمد وعلي بن المديني: «يضع الحديث». راجع «تهذيب التهذيب» ج٥ص١٥-١٦[1].

****

[٢٩] باب في اتخاذ المُرَقَّعة ولبسها

أخبرنا علي بن بندار بن الحسين الصوفي ثنا محمد بن علي بن سعيد المركب ثنا محمد بن عبد الله المخرمي ثنا محمد بن حفص ثنا ورقاء عن أبي إسحاق عن يحيى:

عن أم الحصين قالت: كنتُ في بيت عائشة رضي الله عنها وهي ترقع قميصًا لها بألوان من رقاع، بعضها بياض وبعضها سواد وبعضها غير ذلك، فدخل النبي ﷺ فقال: «**ما هذا يا عائشة؟**» قالت: قميص لي أرقعها، فقال: «أحسنت لا تضعي ثوبًا حتى ترقعيه فإنه لا جديد لمن لا خَلَق له».

قال المعلمي:

لم أجده في كتاب آخر[2]، وفي سنده جماعة لم أعرفهم، وأبو إسحاق

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الأربعين» (٢٦) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٠٤). قال أبو نعيم: غريب تفرَّد به ابن العلاء. وهلال بن العلاء قال النسائي: رأيت له أحاديث مناكير، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الأربعين» (٤٠) من حديث محمد بن علي المركب بسند =

هو عَمْرو بن عبد الله الهَمْداني السبيعي، مدلس ولم يذكر السماع.

ولفظ البخاري في «الأدب المفرد»(١): [حدثنا حَرَمي بن حفص، حدثنا] عبد الواحد قال: حدثنا سعيد بن بشر بن عبيد قال: حدثني أبي قال: دخلتُ على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت: أمسك حتى أخيّط نقبتي، فأمسكتُ فقلت: يا أمّ المؤمنين لو خرجت فأخبرتهم لعدّوه منكِ بخلًا، قالت: أبصِر شأنك، إنه لا جديد لمن لا يلبس الخَلَق. (باب ٢١٨ الرفق في المعيشة ص٦٨)(٢).

****

[٣٠] باب في أَخْذ الرَّكْوة في الأسفار

أخبرنا يوسف بن يعقوب بن إبراهيم الأبهري ثنا محمد بن عبد الرحمن بن أسد القاضي ثنا أسد بن محمد ثنا أبو جابر ثنا سعيد بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه:

عن جده قال: خرج النبي ﷺ البَراز(٣) فأخذت الرَّكْوة فخرجت في أثره ـ وذكر الحديث.

قال المعلمي:

لم أجده أيضًا، وفي سنده جماعة لم أعرفهم(٤).

= المؤلف ولفظه. قال السخاوي: ورجاله ثقات.

(١) رقم (٤٧١). وما بين المعكوفين مستدرك منه. ط. الخانجي.

(٢) من قوله: «ولفظ البخاري...» ملحق بقلم الرصاص بخط المؤلف.

(٣) كذا في (ط) وفي تخريج السخاوي: «إلى البراز».

(٤) ومثله قال السخاوي في تخريجه (٣٠).

[٣١] باب السنة في الاجتماع على الطعام وكراهية الأكل فُرادَى

أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني أنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا أحمد بن عبد العزيز الواسطي ثنا الوليد بن مسلم ثنا وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه:

عن جده: أن رجلًا قال: يا رسول الله، إنَّا نأكل فلا نشبع! فقال: «**لعلكم تفترقون على طعامكم، اجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عز وجل يبارك لكم فيه**».

قال المعلمي:

الحديث في «مسند أحمد» ج٣ص٥٠١[(١)]، و«سنن أبي داود» ج٣ص١٧٢[(٢)]، وفي سنده وحشيّ بن حرب عن أبيه وفيهما مقال. راجع «تهذيب التهذيب» ج١١ ص١١١.

****

[٣٢] باب إباحة الكلام في باطن العلم وحقيقته

أخبرنا حامد بن عبد الله الهروي ثنا نصر بن محمد بن الحارث البوزجاني ثنا عبد السلام بن صالح ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا العلماء بالله عز وجل، فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغِرَّة بالله تعالى**».

---

(١) (١٦٠٧٨).

(٢) (٣٧٦٤)، وأخرجه ابن ماجه (٣٢٨٦)، وابن حبان (٥٢٢٤)، والحاكم (٢/ ١٠٣) وغيرهم. وله شواهد من حديث جماعة من الصحابة. راجع حاشية «المسند». و«السلسلة الصحيحة» (٦٦٤).

قال المعلمي:

الحديث في «منتخب كنز العمال» ج٥ ص٥١ ونسبه إلى الديلمي[١] فقط، وهو متأخّر عن المؤلف، وقد تقدم في الأمر السادس[٢] ما يُعلم منه أنه ضعيف. وفي سنده نصر بن محمد البوزجاني عن عبد السلام بن صالح، فنصر لم أعرفه، وعبد السلام تقدّم بيان حاله في الكلام على الحديث السابع[٣].

يرويه عن سفيان بن عُيينة عن ابن جُريج عن عطاء عن أبي هريرة، وكلٌّ من هؤلاء الأربعة كان مشهورًا بالإمامة والجلالة وكثرة الحديث والأصحاب، وأهلُ الحديث بغاية الحرص على حفظ حديث هؤلاء ونَقْله، فمن الممتنع أن يكون مثل هذا الحديث عند أولئك الأربعة ولا يُروى إلا بهذا الإسناد.

وعبد السلام وإن كان ضعيفًا لا أحسبه إلّا بريئًا من عُهْدةَ هذا الحديث؛ إذ لو كان حدَّث به لاشتهر عنه وعُدّ في مناكيره، فلا أحسب البلاءَ إلا ممن دونه، والله المستعان[٤].

* * * *

(١) في «مسنده» (٧٩٩). وأخرجه الخطيب في «تلخيص المتشابه» (٩٥٣).

(٢) (ص٧).

(٣) (ص٣٧٧).

(٤) وقال السخاوي: «سنده ضعيف». وانظر «السلسلة الضعيفة» (٨٧٠ و٥١١٦).

[٣٣] باب ترك التكلف للضيف وإحضاره ما حضره

أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن سعيد بن عمران ثنا أحمد بن عبد الله بن زياد الإيادي ثنا موسى بن محمد السكري ثنا بقية بن الوليد ثنا إسماعيل بن يحيى التيمي عن مسعر عن عَمرو بن مرة عن أبي البختري قال:

نزلنا على سلمان الفارسي بالمدائن فقَرَّب إلينا خبزًا وسمكًا وقال: كلوا، نهانا رسول الله ﷺ عن التكلُّف ولولا ذلك لتكلفتُ لكم.

قال المعلمي:

في سنده إسماعيل بن يحيى التيمي، رموه بوضع الحديث. راجع «لسان الميزان» ج١ ص٤٤١[١]. لكن قد رُوي الحديث عن سلمان من أوجهٍ أُخر. راجع «مسند أحمد» ج٥ ص٤٤١[٢]، و«المستدرك» ج٤ ص١٢٣.

* * * *

[٣٤] باب في ترك التنعُّم

أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ ثنا سعيد بن عبد العزيز ثنا ابن مصفى ثنا بقية ثنا السري بن يَنعُم عن مُريح بن مسروق الهوزني:

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن قال: «إياك والتنعُّم، فان عباد الله ليسوا بالمتنعّمين».

قال المعلمي:

الحديث في «مسند أحمد» ج٥ ص٢٤٣[٣] من وجهٍ آخر عن بقيّة،

---

(١) (٢/ ١٨١).

(٢) (٢٣٧٣٢). وقد أخرج البخاري (٧٢٩٣) عن عمر: «نُهينا عن التكلُّف».

(٣) (٢٢١٠٥). وفي «الزهد» (ص٦).

وسنده صالح.

* * * *

[٣٥] باب في ما جاء في تصحيح الفراسة

أخبرنا أحمد بن علي الرازي ثنا محمد بن أحمد بن السكن ثنا موسى بن داود ثنا محمد بن كثير الكوفي ثنا عمرو بن قيس عن عطية:

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى».

قال المعلمي:

في سنده محمد بن كثير الكوفي، ضعيف جدًّا. راجع «تهذيب التهذيب» ج٩ ص٤١٨، وتابعه مصعب بن سلام في «تاريخ البخاري» ج٤ قسم١ ص٣٥٤، و«سنن الترمذي» ج٣ص١٩١[١]، ومصعب كثير الغلط تنقلب عليه الأحاديث. راجع ترجمته في «تهذيب التهذيب» ج١٠ ص١٦١. وقد قال الترمذي: «هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه». وللحديث شاهدان ضعيفان في تفسير ابن جرير ج١٤ ص١٩[٢]. والله أعلم.

* * * *

---

(١) (٣١٢٧)، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٨٤٣)، والعقيلي في «الضعفاء»: (٤/ ١٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية»: (١٠/ ٢٨١) وغيرهم، من طرق عن محمد بن كثير الكوفي وقد ذكر المؤلف ضعفه، وله شواهد عديدة لكنها ضعيفة، انظر «السلسلة الضعيفة» (١٨٢١).

(٢) (١٤/ ٩٦- ٩٧ - دار هجر).

[٣٦] باب استجلاب محبة الله تعالى بالمداومة على خدمته

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا يحيى بن أيوب أنا ابن زَحَر عن علي بن يزيد عن القاسم:

عن أبي أمامة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**قال الله تبارك وتعالى: ما زال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه [فإذا أحببته] فأكون سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، وقلبه الذي يعقل به، فإذا دعاني أجبته وإذا سألني أعطيته**».

قال المعلمي:

سنده ساقط كما تقدّم في الكلام على الحديث الخامس والعشرين[١]، لكن له عدة شواهد[٢]، أصحّها ظاهرًا في «صحيح البخاري ـ كتاب الرقاق ـ باب التواضع». قال البخاري[٣]: «حدثني محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مَخْلَد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة...».

وذكر الذهبي في «تذكرة الحفاظ» ج٣ص٢٦٨ - ٢٦٩[٤] ثلاثةً غير البخاري رووه عن ابن كرامة ثم قال: «فهؤلاء الأربعة من الثقات رووه عن

---

(١) وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٧٣٩)، والبيهقي في «الزهد» (٧١٠) من طريق السلمي.

(٢) عن عدد من الصحابة، منهم ميمونة، وأبو هريرة، وابن عباس، انظر «تخريج الأربعين» (٣٦) للسخاوي.

(٣) (٦٥٠٢).

(٤) (٣/ ١٠٨٥).

محمد [بن عثمان بن كرامة] وهو مما انفرد به، وليس هو في «مسند أحمد» على كبره.

وذَكَرَ ترجمة خالد بن مخلد في «الميزان» ج١ ص٣٠٠ وفيها: «قال أحمد: له مناكير، وقال يحيى وغيرُه: لا بأس به، وقال أبو حاتم: يُكتَب حديثه ولا يُحتج به، وقال ابنُ سعد: منكر الحديث...، وذكره ابن عدي[١] ثم ساق له أحاديث استنكرها...»، ثم ذكر له أحاديث غلط فيها يقلب أسانيدها، ثم قال: «ومما انفرد به: ما رواه البخاري في «صحيحه»...» فذكر الحديث المذكور ثم قال: «فهذا غريب جدًّا لولا هيبة الجامع الصحيح لعدَدْته في منكرات خالد...».

وترجمة خالد في «تهذيب التهذيب» ج٣ص١١٦ - ١١٨ وفيها: «وقال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث: لم أجد في حديثه أنكر مما ذكرته، ولعلها توهّم منه أو حملًا على حِفْظه».

قال ابن حجر في «فتح الباري» ج١١ ص٢٧٠[٢]: «لكن للحديث طُرق أخرى يدلّ مجموعها أن له أصلًا...» فذكرها ونصّ على ضعفها، قال: «وفيها عن أبي أمامة أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد، وسنده ضعيف».

****

[٣٧] باب كراهية جمع المال لئلا يرغب العبد في الدنيا

أخبرنا أبو عمرو بن مطر ثنا أبو خليفة ثنا الرمادي ثنا ابن عيينة عن الأعمش عن

---

(١) في «الكامل»: (٣/ ٣٤).

(٢) (١١/ ٣٤١).

شِمر بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه:

عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا**».

قال المعلمي:

[ص٨] الحديث أخرجه الترمذيّ ج٢ص٥٣[١]، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ج٤ص٣٣٢ وقال: «صحيح الإسناد» وأقرَّه الذهبي. وهذا مبنيٌّ على التوسُّع، فإنه لا يثبت عن المغيرة بن سعد بن الأخرم إلا هذا الحديث، ولا يُعرف أبوه إلا بهذه الرواية، وقد قيل: إن لسعدٍ صحبة، وردّ ذلك البخاري كما في ترجمة سعد من «الإصابة»[٢].

وأئمةُ الحديث مختلفون في توثيق من لم يَرْوِ عنه إلا واحد، ومَنْ لم يَرْو إلا حديثًا واحدًا، فمنهم مَن لا يوثقه ولا يُصحِّح الحديث، ومنهم من يوثّقه ويصحح الحديث إذا وُجِد له متابع صحيح، ومنهم مَن يكتفي بأن يكون له شاهد صحيح، ومنهم من يكتفي بأن لا يكون الحديث منكرًا. واشتهر هذا الأخير عن ابن حبّان؛ ولذلك ذكر المغيرةَ وأباه في «الثقات»[٣]، ولم يُنقَل توثيق سعدٍ عن غيره. فأما المغيرة فذكره العجلي في «ثقاته»[٤] أيضًا. وقد تتبَّعتُ توثيق العجليّ فوجدته قريبًا من ابن حبان، والله أعلم.

---

(١) (٢٣٢٨) وحسَّنه الترمذي. وأخرجه أحمد (٣٥٧٩)، وابن حبان (٧١٠)، والطيالسي (٣٧٧) وغيرهم.

(٢) (٣/ ٤٦).

(٣) (٣/ ١٥٠ و٧/ ٤٦٣).

(٤) (٢/ ٢٩٢) وقال: «ثقة كوفي».

[٣٨] باب في صفة العقلاء

أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي ثنا علي بن سعيد العسكري ثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي ثنا داود بن المحبّر ثنا عباد بن كثير عن عبد الله بن دينار:

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «العاقلُ الذي عَقَل عن الله أمره».

قال المعلمي:

في سنده داود بن المحبّر، أثنى عليه ابن معين في نفسه ووهَّنه الجمهور، ويُروى عنه «كتاب العقل»، قال الدارقطني: «كتاب العقل وضعه أربعة: أولهم: ميسرة بن عبد ربه [أحد الدجالين] ثم سرقه منه داود بن المحبّر فركّبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة...». وقال ابن عدي: «عن داود كتاب قد صنفه في فضل العقل وفيه أخبار كلها أو عامتها غير محفوظات...». وقال الحاكم: «حدَّث ببغداد عن جماعة من الثقات بأحاديث موضوعة، حدّثونا عن الحارث بن أبي أسامة عنه بكتاب العقل، وأكثر ما أودع ذلك الكتاب من الحديث الموضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». راجع «تهذيب التهذيب» ج٣ص١٩٩- ٢٠١.

أقول: والظاهر أن هذا الحديث من ذاك الكتاب(١).

****

(١) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٨١٢) عن داود، وأخرجه الديلمي في «مسنده». وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٤٣٥٩) من قول أنس بن مالك موقوفًا.

[٣٩] باب في إباحة السماع

أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الله بن يوسف الهروي بدمشق ثنا سعيد بن محمد بن زُريق الرسْعَني ثنا عبد العزيز الأوَيسي ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق عن عثمان بن عروة عن أبيه:

عن عائشة قالت: دخل رسول الله ﷺ في أيام التشريق وعندي جاريتان لعبد الله بن سلام تضربان بدفّين لهما وتغنيان، فلما دخل رسول الله ﷺ قلت: أمسكا، فتنحّى رسول الله ﷺ إلى سرير في البيت، فاضطجع وسجَّى بثوبه، فقلت: ليحلنّ اليومَ الغناء أو ليحرّمنّ قالت: فأشرتُ إليهما أن خُذا، قالت: فأخذتا فوالله ما نسيت[١] ذلك أن دخل أبو بكر وكان رجلًا مطارًا يعني حديدًا وهو يقول: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟ فكشف رسول الله ﷺ رأسه وقال: يا أبا بكر لكل قوم عيد، وهذا أيام عيدنا[٢].

قال المعلمي:

في سنده محمد بن إسحاق، وهو مدلِّس ولم يصرّح بالسماع. والقصة ثابتةٌ في «الصحيحين»[٣] من أوجهٍ أُخر بسياق فيه مخالفة لما هنا، فراجعها مع الكلام عليها في «فتح الباري» ج٢ ص٣٠٠- ٣٠٤[٤] وذلك في أوائل (كتاب العيدين).

****

---

(١) كذا في (ط)، وفي هامشها: «لعله: ما نشبت».

(٢) قال السخاوي: «أخرجه بطوله أبو علي بن خزيمة في الجزء الثالث من «حديثه»».

(٣) البخاري (٩٨٧ و٣٥٢٩)، ومسلم (٨٩٢).

(٤) (٢/ ٤٤٠- ٤٤١).

[٤٠] باب في إباحة الرقص

أخبرنا أبو العباس أحمد بن سعيد المعداني الفقيه بمرو ثنا محمد بن سعيد المروزي ثنا الترقفي ثنا عبد الله بن عمرو الوراق ثنا الحسن بن علي بن منصور ثنا غياث البصري عن إبراهيم بن محمد الشافعي: أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقّة مكة فسمع الأخضر الجُدّي يتغنّى في دار العاص بن وائل:

تضوّع مسكًا بطن نَعمان أن مَشَت ... به زينبٌ في نِسوةٍ عَطِراتِ
فلما رأتْ ركْبَ النميريِّ أعرضَتْ ... وكنّ مِنَ ٱنْ يلقينَه حَذِراتِ

قال: فضرب برجله الأرض زمانًا وقال: هذا ما يلذ سماعه، وكان يرون أن الشعر لسعيد(١).

قال المعلمي:

في السند مَن لم أعرفه. والقصة في «الأغاني» ج٦ص٣٨ قال: «أخبرني محمد بن خلف وكيع، قال حدثني عبد الله بن أبي سعد، قال:

---

(١) أخرجها أبو الفضل بن طاهر في «صفوة التصوّف» (ص٣٣٣) من طريق السلمي.
قال السخاوي في «تخريجه» (٤٠): «وقد ذكر ابن طاهر في هذا الباب حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: بينما الحبشة يَزْفنون بين يدي رسول الله ﷺ... الحديث. وهو حديث صحيح. وعجبتُ للمؤلف [السلمي] رحمه الله كيف اقتصر على هذه الحكاية المنقطعة، ولم يذكر هذا الحديث.
وقد ترجم البيهقي في الشهادات من «سننه»: «من رخَّص في الرقص إذا لم يكن فيه تكسُّر وتخنُّث». وأورد فيه حديث هانئ بن هانئ، عن علي، قال: «أتينا رسول الله ﷺ أنا وجعفر وزيد...» ثم قال عقبه: هانئ بن هانئ ليس بالمعروف جدًّا، وفي هذا - إن صحَّ - دلالة على جواز الحَجْل، وهو أن يرفع رِجْلًا ويقفز على الأخرى من الفرح، فالرقص الذي يكون على مثاله يكون مثله في الجواز، والله أعلم.

حدثني الحسن بن علي بن منصور، قال: أخبرني أبو عتاب، عن إبراهيم بن محمد بن العباس المطّلبي...». وكذلك هي في «أمالي القالي» ج٢ص٢٤ قال: «حدثني أبي وعبد الله (؟) بن خلف، قالا: حدثنا ابن أبي سعيد (؟) قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن (؟) الشافعي، قال: سمع سعيد بن المسيّب...».

وفي الأسانيد ما نراه من الاختلاف، والراوي عن ابن المسيّب هو إبراهيم بن محمد بن العباس المطّلبي الشافعي، وله ترجمة في «تهذيب التهذيب» ج١ص١٥٤ وأرّخ وفاته سنة ٢٣٧ أو بعدها بسنة. ويُعْلَم من الترجمة أنه لم يدرك ابن المسيب ولم يَرْوِ عمن أدركَ ابنَ المسيّب، وابن المسيب توفي سنة ٩٣ وقيل بعدها وقيل قبلها و(١).

فالقصة معضلَة، وليس في رواية «الأغاني» قوله: «الأرض زمانًا» وإنما فيها «فضرب رجله وقال». وليس في «الأمالي» الضرب بالرِّجل أصلًا.

ويظهر من تدبُّر القصة أن ابن المسيب لم يطرب للغناء وإنما أعجبه الشعر لما فيه من وصف المرأة بالحياء والخفر والتقوى والتستُّر. راجع الأبيات في «الأغاني».

وما وقع في «الأربعين»: «وكان يرون أن الشعر لسعيد» إيهام أوْقَعَ فيه الاختصار، وإنما البيتان من قطعة لمحمد بن عبد الله ـ أو عبيد الله ـ بن نُمير الثقفي النصري، ولكن في القصة أن ابن المسيب بعد أن قال كلمته أنشد ثلاثةَ أبيات ليست من قطعة النُّميري أولها:

---

(١) كذا في الأصل.

وليست كأخرى أوسعت جيب درعها وأبْـدَتْ بنـانَ الكـفّ للجمـرات

ذكرها في «الأغاني» ثم قال: «قـال: فكـانوا يـرون أن هـذا الـشعر [يعني هذه الثلاثة الأبيات] لسعيد بن المسيّب، ونحوه في «الأمالي».

****

وقد تـم بحمـد الله عـزَّ وجـلَّ الكـلام عـلى «الأربعـين»، والحمـد لله رب العالمين، وصلى الله على خاتم أنبيائه محمد وآله وصحبه وسلّم.

٢٧ رجب سنة ١٣٦٩ عبد الرحمن بن يحيى اليماني

المصحح بدائرة المعارف العثمانية

المراجع[1]

الكتب المُحال عليها في التعليق

- الإصابة، لابن حجر – طبع مصر سنة ١٣٢٠هـ.
- الاعتصام، للشاطبي – طبع مصر سنة ١٣٣١هـ.
- الأغاني – طبع مصر سنة ١٣٢٣هـ.
- إكمال ابن ماكولا – نسخة خطية للمكتبة الآصفية بحيدراباد دكن.
- أمالي القالي – طبع مصر سنة ١٣٤٤هـ.
- الأنساب، لابن السمعاني- المطبوع بالزنكوغراف بأوربا سنة ١٩١٢م.
- تاريخ البخاري الكبير – طبع دائرة المعارف سنة١٣٦٠هـ.
- تاريخ بغداد، للخطيب – طبع مصر سنة ١٣٤٩هـ.
- تفسير ابن جرير – طبع مصر سنة ١٣٢١هـ.
- تهذيب تاريخ ابن عساكر – طبع الشام سنة ١٣٢٩هـ.
- تهذيب التهذيب – طبع دائرة المعارف سنة ١٣٢٥هـ.
- الجامع الصغير، للسيوطي – مع شرح العزيزي طبع مصر سنة ١٣٢٤هـ.
- الحلية، لأبي نعيم – طبع مصر سنة ١٣٥١هـ.
- سنن الترمذي – طبع مصر سنة ١٢٩٢هـ.
- سنن أبي داود – طبع الهند سنة ١٢٧١هـ.
- سنن ابن ماجه – مع حواشي السندي طبع مصر سنة ١٣١٣هـ.
- صحيح البخاري – مع فتح الباري طبع مصر سنة ١٣١٩هـ.

---

(١) من صُنع المؤلف.

- صحيح مسلم – مع شرح الأبي والسنوسي طبع مصر سنة ١٣٢٧هـ.
- صفة الصفوة، لابن الجوزي – طبع دائرة المعارف سنة ١٣٥٩هـ.
- طبقات ابن سعد – طبع أوربا سنة ١٣٢٢هـ.
- فتح الباري – طبع مصر سنة ١٣١٩هـ.
- كتاب ابن أبي حاتم – نسخة مأخوذة بالتصوير عن النسخة المحفوظة بخزانة كوبريلي في إستانبول.
- كتاب ابن أبي حاتم - المجلد الثالث طبع دائرة المعارف سنة ١٣٦٠هـ.
- الكفاية، للخطيب – طبع دائرة المعارف سنة ١٣٥٧هـ.
- كنزل العمال – طبع دائرة المعارف سنة ١٣١٢هـ.
- اللآلي المصنوعة، للسيوطي – طبع مصر سنة ١٣١٧هـ.
- لسان الميزان – طبع دائرة المعارف سنة ١٣٢٩هـ.
- المستدرك – طبع دائرة المعارف سنة ١٣٣٤هـ.
- مسند الإمام أحمد – طبع مصر سنة ١٣١٣هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة – نسخة قلمية ملك دائرة المعارف.
- المعجم الصغير، للطبراني – طبع الهند سنة ١٣١١هـ.
- منتخب كنز العمال – بهامش مسند أحمد طبع مصر سنة ١٣١٣هـ.
- الميزان، للذهبي – طبع مصر سنة ١٣٢٥هـ.